ولكن الدالف بينهم وردت في الخبر ان احبكم الى الله تعالى الذين يألفون ويؤلفون وقال ابو يعقوب البويسي الانوار لا يقوى عليه
الا الاقوياء ولا شأني الاجتماع الذي يعمل بعضهم على رؤية بعض كما قال ابو عثمان المغربي الخلوة والسماع لا يصلح
الا العالم رباني وقد اختار الصحبة والاخوة في الله سعيد بن المسيب وعبد الله بن مبارك وغيرهما من اكابر السلف قاطبة
فائدة الصحبة انها تفتح مسام الباطن ويكتسب الانسان منها بالايمان علم الحوادث والعوارض وتصلب الباطن بين العلم
ويمكن الصدق في لطريق ابواب الافاق ثم التخصص منها بالايمان ويقع لطريق الصحبة والاخوة والتعاضد والتعاون
ويتقوى جنود القلب ويسرح الارواح بالتشام فتستنشق في النوم الى الرفيق الاعلى ويصير مثالها في المشاهد كالاصوات
اذا اجتمعت حرقت الاجرام واذا انفرت قصرت عن بلوغ المرام كذا في العوارف واي العتة وشرح الخطب وكلام المصنف
ههنا يوافق هذه القرينة الاخيرة كما لا يخفى واصعب تحملا واعظم اجرا لمن قام بحقوقها وسلم من افاتها وحقوقها
كثيرة فمنها ان يخالطهم بظاهره ويعتزل بالسر اي يخالطهم بقلبه ودينه بكل الدال وقال ابو علي الدقاق البس مع الناس
ما يلبسون وتناول مما ياكلون وانفرد عنهم بالسر ولهذا قيل العارف كائن بائن اي كائن مع الخلق بائن عنهم بالسر
ويحب لهم ما يحب لنفسه من الخير وينصح لهم في ظاهر الامر وباطنه فان النصيحة عماد الدين ويميط الاذى اي اماطته اي
يزيل ما يوجب التاذي عن ظاهرهم واعمالهم بالموعظة والزجر اي المنع عما لا يليق ويعاملهم بالرحمة والشفقة ولا
يذكر احد بما يكره فان ملكا وكل بالعبد يرد عليه كالقول لصاحبه روى ابو هريرة رضه كان مع النبي عم في مجلس فجاء
رجل فوقع في ابي بكر رضه وهو ساكت فقال يا رسول الله شتمني وانت تبسم ثم رددت عليه بعض ما قال فغضب النبي عم
فقام فلحقه ابو بكر رضه فقال يا رسول الله شتمني وانت تبسم ثم رددت عليه بعض ما قال فغضبت وقمت فقال
انك حيث كنت ساكتا كان معك ملك يرد عليه فلما تكلمت وقع الشيطان فلم اكن لاقعد في مقعد فيه الشيطان
ذكره في العوارف ولا يستبشر اي لا يظهر سرورا بمكروه احد من الناس كما بينا من كانت قال عم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم
كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى قال في شرح المشارق لفظ الحديث خبر ولكن معناه امر يعني
كما ان الرجل اذا تألم بعض جسده يسري ذلك الالم الى جميع جسده فكذا المؤمنون ليكونوا كنفس واحدة اذا اصاب
احدا مصيبة ليغتم بتلك المصيبة جميع المؤمنين وليقصدوا ازالتها وتتعود وتتودد الى الناس بالاحسان الى برهم
البر بالفتح واحد الابرار وفاجرهم والى من هو اهل للاحسان والى من ليس باهل له ومنها ان يتحمل الاذى عنهم
وبه يظهر جواهر الانسان ويجعل من شتمه او جفاه او اذاه في الدنيا قوله في حل منه متعلق بيجعل والحل بالكسر والتشديد بمعنى
الحلال ومعنى جعلهم في حل ان يعفو عنهم من غير استحلال منهم ولا يطمع السلامة من اذاهم في المغرب الاذى ما يؤذيك
واصله المصدر قوله تعالى في المحيض قل هو اذى اي شيء يستقذر كانه يؤذي من يقربه نفرة وكراهة انتهى فانه
محال بحسب العادة فان الله تعالى لم يقطع لسان الخلق عن نفسه فانهم نسبوا اليه الصاحبة والولد لم تسد ذا اي كيف

يسلم

يسلم خلق اي مخلوق من مخلوق مثله روي ان موسى عم قال الهي اسألك ان لا يقال لي ما ليس في فاوحى الله تعالى اليه
ما فعلت ذلك لنفسي فكيف افعل لك ذكره في شرح الخطيب ويتحمل مؤن الناس بضم الميم وفتح الهمزة جمع مؤنة
وهي الثقل من حاجة القوم اذا احتمل مؤنتهم طوعا بالفتح والسكون اي تحملها رغبة واختيارا لا كرها شكرا لنعم الله تعالى
عليه ويقوم بحوائجهم جمع حاجة اي الحاجات الناس ومهماتهم ويسعى في امورهم ففي الحديث من سعى في حاجة لاخيه
المسلم لله تعالى قضيت او لم تقض فيها رضاه صفة لقوله حاجة ولم فيها اي في تلك الحاجة صلاح فكانما خدم الله الف سنة
وقوله لم يقع في معصية طرفة عين اعام محل الجر على انه صفة سنة تحذيرا عما يدل لم يقع فيها واما محل النصب
على انه حال من فاعل خدم والاول اظهر وقال عم من قضى حاجة لاخيه كانما خدم الله تعالى عمره وقال عم من مشى في
حاجة لاخيه ساعة من ليل او نهار قضاها او لم يقضها كان خيرا له من اعتكاف شهر ذكره الامام وييسر على المعسر
تيسيرا وينفس عن المكروب تنفيسا في الحديث من نفس الله تعالى كربته اي فرجها ويقال نفس عنه اذا فرج ويقال كربة الغم اذا
اشتد عليه وقوله ويفرج بالجيم عن المغموم قريب من العطف التفسيري يقال فرج الله تعالى الغم اي كشفه فان الله تعالى في
عون العبد ما دام في عون اخيه المسلم وفي الحديث ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على قلب اخيك عن ابن عمر
رضه عن علي ابن ابي طالب رضه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبرائيل عم عن الله تعالى انه قال ما من
عمل من اعمال البر بعد اداء الفرائض افضل من ادخال السرور على قلب المسلم وقال عم ان احب الاعمال الى الله تعالى ادخال
السرور على المؤمن وان تفرج عنه غما او تقضي عنه دينا او تطعمه من جوع وقال النبي عم من فرج عن مؤمن فرج الله
عنه يوم القيامة ذكره في الصحة والاحياء ويشفع للجاني الى المجني عليه بل هو من حقوق الاسلام ان
يتشفع لكل من له حاجة من المسلمين الى من له عنده منزلة ويسعى في قضاء حاجته بما يقدر عليه قال معاوية
قال رسول الله عم اشفعوا الي لتؤجروا اني اريد الامر فاؤخره كي تشفعوا الي فتؤجروا وقال عم ما من صدقة افضل
من صدقة اللسان قيل وكيف ذلك قال الشفاعة تحقن اي تحفظ بها الدم ويجر بها المنفعة الى آخر ويدفع بها المكروه
عن آخر ذكره الامام ويسعى في اصلاح ذات البين اراد بذات البين الخصال المفضية الى البين والبعد من
المهاجرة والمخاصمة بين اثنين بحيث يحصل بينهما الفرقة كذا في شرح المصابيح فقوله ذات البين صفة
لموصوف محذوف اي اصلاح احوال ذات البين قال في المغرب ولما كانت تلك الاحوال التي بينهم ملابسة البين وصفت
به فقيل لها ذات البين كما قيل للاسرار ذات الصدور ولذلك انتهى ولو بزيادة كلمة فانه من افضل الصدقة
قال عم افضل الصدقة اصلاح ذات البين وقال النبي عم اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين
يوم القيامة وقال عم ليس بكذاب من يصلح بين اثنين فيقال خيرا قال الامام النووي هذا الحديث يدل على وجوب
لان ترك الكذب واجب ولا يسقط الواجب الا بواجب آكد منه وترك لظلم الذل لمحجة اي يمنع عن عرض اخيه المسلم

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)